فيه عندهم فقد ظهر لك من هذا اهوس هذه المقالة و
فساد العقل والدين الذي ابتلي به هولاء القوم ولا حول
ولا قوة الا بالله نحمده سبحانه على نعم لا تحصى ونسأله السلامة
والعافية من كل فتنة الى الممات بفضله قوله ولا تستدعي
بنية مخصوصة يعني كالحدقة وطبقاتها السبع المعروفة عند
الاطباء اي لا تتوقف على العين ولا لطبقاتها السبع في ادراك البصر
بالكلية ولا فيها خاصية لحفظ البصر ولا لوجوده ولا لتقويته كما يقوله
الطبايعيون والمعتزلة بل الروية عند اهل الحق كما سبق هي عرض
من الاعراض لا تستلزم عقلا غير جوهر فرد تقوم به وكل الجواهر
بالنسبة الى صلاحيتها لان تكون محلا للروية سواء فلو خلقها
الله تعالى في القلب او في اي محل شاء من الجسم لصح وانما خص سبحانه
ما شاء من تلك الجواهر بما شاء من المعاني فبمحض اختياره لا لخاصية
في ذلك الجوهر تقتضي ذلك المعنى فان كل جوهر انما يقبل ما يقبل من
المعاني لصفة نفسه التي هي مشتركة بينه وبين ساير الجواهر فاذا
ما يقبله جوهر من الاعراض يلزم ان يقبله ساير الجواهر ولا يصح
ان تكون احاطة الجواهر مشروطا في قيام معنى يقوم بمحل اذ الشرط
العقلي لا بد ان يوجد في محل المشروط والا لزم وجود المشروط بدون
الشرط ولا خفاء ان اجتماع تلك الجواهر مع المعنى في محل واحد محال
لاستحالة قيام جوهر بجوهر والمعاني التي تقوم بها يستحيل ان يوجد
حكمها لما لم تقم به قوله وانما الموانع عند اهل الحق الى اخره يعني
ان بصرنا يتعدد بحسب تعدد متعلقه فلكل مرئي بصر يخصه كما ان ذلك
العلم فانه يتعدد في حقنا بعدد المعلومات وكلما جوزنا ان يدرك بالبصر فاذا
لم يقم بالمحل ادراك يتعلق به لزم ان يقوم بالمحل معنى يضاد ادراكه

وهذا المعبر عنه في اصطلاح الموحدين بالمانع وتتعدد تلك الموانع
بحسب تعدد الموجودات التي لم تر بل لا يلزم من تعدد الادراكات
وتعدد موانعها قيام ما لا يتناهى عدده بالعين لان ادراك البصر انما
يتعلق بالموجود والموجودات متناهية فادراكاتها وموانعها التي
هي اضدادها متناهية تنبيه اختلف القايلون بروية الله تعالى في
انه هل تصح روية صفاته تعالى فقال الجمهور نعم لاقتضاء الوجود
صحة روية كل موجود الا انه لا دليل على الوقوع وكذلك ادراكه ساير
الحواس اذا عللنا بالوجود سيما عند الشيخ حيث جعل الاحساس نوع
العلم بالمحسوس لكن لا نزاع في امتناع كونه تعالى مشموما مذوقا ملموسا
لاختصاص ذلك بالاجسام والاعراض وانما النزاع في ادراكه بالشم
والذوق واللمس من غير اتصال بالحواس وحاصله كما ان الشم
والذوق واللمس لا يستلزم الادراك لصحة قولنا شممت التفاح و
ذقته ولمسته فما ادركت رائحته وطعمه وكيفيته كذلك انواع الادراكات
الحاصلة عند الشم على الذوق واللمس لا تستلزمها بل يمكن ان تحصل
بدونها ويتعلق بغير الاجسام والاعراض وانما الوقوع لم يقم عليه
دليل والاولى الاكتفاء بالروية والوقوف عن هذه الادراكات جوازا
ووقوعا فهو اسلم واحوط وبالله تعالى التوفيق ص باب
الدليل على ثبوت رسالة الرسل عليهم الصلاة والسلام عموما وعلى ثبوت
رسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم خصوصا
وبيان وجه دلالة المعجزة وتقريبها بالمثال ش قد تقدم الكلام على معنى
النبوة والرسالة والفرق بينهما اول الكتاب في شرح الخطبة قال بعض
الايمة النبوة هي كون الانسان مبعوثا من الحق الى الخلق والنبي هو
انسان بعثه الله تعالى ليبلغ ما اوحي اليه وكذلك الرسول وقد تختص

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)